# نظرة تاملية في نشاة علم النحو العربي

د. عبد الحميد جاسم الكبيسي
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية التربية والعلوم الأساسية
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا
الإمارات العربية المتحدة الفجيرة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، ليكون هدى ورحمة للناس أجمعين ، والصلاة والسلام على من ملك جوامع الكلم وفصل الخطاب ، إمام المتقين وسيد المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين ، ومن تبعهم بإحسان وفضل إلى يوم الدين . **أما بعد** :

فإنني أقدم لرواد العربية ودارسيها نظرة تأملية في نشأة علم النحو العربي ، أحد علوم العربية الكثيرة ، السرّ المتغلغل في كيان كل علم ، ومنظومة كل فن ، لا .. بل هو حصن للعقل في تدبره ، والفكر في تمعنه ، والقلب في هواجسه وتقلباته .

وقد تضمن البحث عشر مباحث وخاتمة ، هي على النحو الآتي :

المبحث الأول ــ تعريف علم النحو .

المبحث الثاني ــ موضوع علم النحو .

المبحث الثالث ــ الغاية من علم النحو .

المبحث الرابع ــ مسائل علم النحو .

المبحث الخامس ــ الحكم الشرعي لتعلم علم النحو .

المبحث السادس ــ الدافع إلى وضع علم النحو .

المبحث السابع ــ أول مَنْ وضع علم النحو .

المبحث الثامن ــ سبب تسمية هذا العلم نحوا .

المبحث التاسع ــ تطور علم النحو .

المبحث العاشر ــ أول من ألف في علم النحو .

الخاتمة ــ وقد اشتملت على أهم نتائج البحث .

## المبحث الأول

## تعريف علم النحو

النحو في اللغة يطلق على أحد معان : فهو بمعنى القصد ، وبمعنى المقدار ، وبمعنى المِثْل ، وبمعنى النوع ، وبمعنى البعض ، وبمعنى القريب ، وبمعنى القسم ، ويجمع بعضَها قولُ بعض الفضلاء :

نحونا نحو دارك يا حبيبي * لقينا نحو ألف من رقيب

وجدناهم مراضاً نحو كلب * تمنَّوا منك نحوا من زبيب

وقيل : هو مصدر شائع في الأصل أي : نحوت نحواً ، كـ " قصدت قصداً " ، ثم خص به انتماء هذا القبيل من العلم ، كما أن الفقه في الأصل مصدر: فقهت الشيئ ، أي : عرفته ، ثم خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم [١] .

أما عرفاً واصطلاحاً،فهو علم بأصول وقوانين يعرف بها أحوال الكلم إعرابا وبناء .

وقيل : هو علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده .

وقيل : هو علم نظري بكيفية التكلم بجمل الألفاظ العربية [٢] .

وفي موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم قال محمد التهانوي :" علم النحو ، ويسمى علم الإعراب أيضا ، وهو علم يعرف به كيفية التركيب العربي صحة وسقاما ، وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه ، من حيث هو هو أوْ لا وقوعها فيه ،كتقديم المبتدأ وتأخيره ، وتذكير الفعل وتأنيثه " [٣] .

والظاهر أن تعريف النحو الاصطلاحي منقول من " النحو " بمعنى : القصد ، وإطلاقه عليه من باب إطلاق المصدر على اسم المفعول ، وعليه فيكون النحو بمعنى : المنحُوّ ، أي المقصود [٤] .

وهذه التعريفات على تنوعها كلها تصب في واد واحد ، وصولاً إلى الفائدة المرجوة ، وهي معرفة صواب الكلام من خطئه .

**المبحث الثاني**

**موضوع علم النحو**

هو الكلمات العربيـــة من حيث عروض الأحوال لهـــا ، حـــال تركيبهـــا ،كحركـــات الإعراب والبناء .

وقال التهانوي: " موضوع النحو اللفظ باعتبار هيئتـــه التركيبيـــة وتأديتهـــا لمعانيهـــا الأصلية لا مطلقا ، فإنه موضوع العلوم العربية .

وقيل : الكلمة والكلام ، وفيه أنه لا يشمل المركبات الغير الإسنادية مـــع أنهـــا أيضـــا موضوع النحو .

وقيل:هو المركب بإسناد أصلي ، وفيـــه أنـــه لا يشـــمل الكلمـــة والمركبـــات الغيـــر الإسنادي"(٥) .

وقال الفاكهي:" وموضوع هذا العلم الكلمات العربية ، لأنه يبحث فيها عـــن الحركـــات الإعرابية والبنائية " (٦) .

**المبحث الثالث**

**الغاية من علم النحو**

أما الغاية من تعلم هذا العلم والإحاطة بأسسه ومبادئه فهي فهم كـــلام الله تعـــالى ، وحديث نبيه الأكرم صلى الله عليه وسلم ، ومسائل الفقه ، وكذا كل نص عربي ســـواء كان نثرا أو شعرا ، ومخاطبة العرب بعضهم لبعض ، والاحتراز عن الخطأ في الكلام ، والتعثر في إظهار مكنون العقل والنفس والفؤاد .

قال الزجاجي: " فإن قال قائل : فما الفائدة في تعلم النحو ، وأكثر الناس يتكلمون علـــى سجيتهم بغير إعراب ولا معرفة منهم به ، فيفهمون ويُفهمون غيـــرهم مثـــل ذلـــك ؟ . فالجواب : الفائدة فيه الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة ، صوابا غير مبدل ولا مغير " (٧) .

وقال التهاوندي : " والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التأليف والاقتدار على فهمه والإفهام به " (٨) .

وعلى أية حال فعلم النحو إذن هو الميزان الذى يصون اللسان عن الخطأ فى النطق والقلم عن الخطأ فى الكتابة العربية .

**المبحث الرابع**

**مسائل علم النحو**

مسائل هذا العلم هي المطالب التي يبرهن عليها فيه ،كعلمنا بأن الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب مثلا .

ولا شك أن استمداد هذا العلم من كلام العرب وأقولهم المنثورة والمنظومة ولهجاتهم المتعددة (٩) .

**المبحث الخامس**

**الحكم الشرعي لتعلم علم النحو**

علم النحو واحد من علوم العربية الكثيرة وأهمها ، حيث يُعتمد عليه في استنباط الأحكام الفقهية ، ويُعول عليه في تحرير القواعد الأصولية ، وبه تستقيم مفردات المخاطبات الإنسانية وتُصقل معانيها ، وعليه فهو يدخل ضمناً في حكم تعلم اللغة العربية ، وقد تعددت آراء علماء المسلمين في حكم تعلمها واتقانها ، وانقسموا في ذلك إلى مذاهب ، هي :

١. ذهب فريق من العلماء إلى أن تعلم القدر اللازم من اللغة العربية واجب ، وما زاد على ذلك فمشغلة .

٢. وذهب فريق آخر منهم إلى الطعن في متعلمي العربية والتقليل من شأنهم (١٠).

ولا يخفى ما في هذا الرأي الثاني من إجحاف وتقصير .

٣. وفي الرسالة قال الإمام الشافعي : " فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بَلغَه جَهدُه " (١١) .

٤. وقال الصبان في حاشيته على شرح الأشموني : " فمن لحن في غير التنزيل والحديث ، كأنْ نصب الفاعل ورفع المفعول ، لا نقول : إنه يأثم ، إلا أن يقصد إيقاع السامع في غلط يؤدي إلى نوع ضرر ، فعليه حينئذ إثم هذا القصد المحرم " (١٢) .

وعليه فإن اللحن في التنزيل الذي يُخل بقوانين اللغة والإعراب ، سواء ترتب عليه إخلال بالمعنى أم لا ــ حرام شرعا يأثم مرتكبه بإجماع الأئمة (١٣) .

وأرى أنه من المفيد القول : إنّ تعلم اللغة العربية واجب ديني مهم ، بناء على تسليمنا بأن فهم الكتاب والسنة واجب على كل مسلم ، وحيث إن هذا الواجب لا يؤدى إلا بفهم اللغة العربية إذن فتعلم اللغة العربية واجب ، وذلك تأسيسا على القاعدة الأصولية التي تقول : " ما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب " . (١٤)

وهو بلا شك أمر حتمي ولازم لكل مضطلع باستنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم والسنة الشريفة .

**المبحث السادس**

**الدافع إلى وضع علم النحو**

ممّا لا يخفى أن المحفز الأقوى إلى وضع علم النحو هو تفشي اللحن والخطأ في قراءة كتاب الله تعالى ، والحرص الشديد على فهم نصوصه وأدائها أداء فصيحا سليما ، كما هو ثابت في أكثر الروايات الواردة إلينا .

وهناك رأي آخر لإبراهيم السامرائي يقول فيه : " وإني لأميل إلى أنّ " النحو " كان ينبغي أن يكون على النحو الواسع الذي نعرفه ولو لم يكن قد ظهر اللحن وشاع ... وقد كان لغير العرب من الأمم طوال العصور نحوٌ نظير ما كان للعرب ، وهو عندهم كسائر العلوم تجدّ في عصور التطلع إلى المعرفة ، وليس ضرورة أن يكون مرتبطا باللحن أو ما يشبه ذلك " (١٥) .

وإنني لأستبعد كثيرا من الآراء التي تذهب إلى أن سبب وضع هذا العلم هو القومية العربية والتعصب لها ، حيث إن الحقيقة تجانب ذلك ، وهي حقيقة تدلل

بواقعية على أن الدافع إلى وضع هذا العلم كان إيمانيا بحتا ، انصهر فيه علماء المسلمين جميعاً من عرب وغيرهم ، دفاعاً ومنافحة عن دين الله تعالى وكتابه المبين .

وكلنا يعلم يقيناً أنه دخل في هذا الدين الإسلامي من غير العرب الكثير والكثير من خلال الفتوحات الإسلامية الواسعة ، وكان إتقان هؤلاء لهذه اللغة ضعيفا إلى الحد الذي أظهر اللحن واضحاً عندهم في قراءة كتاب الله تعالى ، وقد بدأ اللحن على قلة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم حيث روي أن رجلاً لحن بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه الصلاة والسلام : { أرشدوا أخاكم فإنه قد ضلّ }[١٦] .

وكذا روي أن أبا بكر رضي الله عنه قال : { لأن أقرأ فأسقط أحب إليّ من أن أقرأ فألحن } .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله أيضا : " لأن أقرأ فأخطِئ أحبّ إلي من أن أقرأ فألحن ، لأني إذا أخطأت رجعت وإذا لحنت افتريت " .

وفي خلافة عمر رضي الله عنه نجد أن المصادر أثبتت كثرا من حوادث اللحن فتذكر أن أعرابياً قدم المدينة في زمن عمر رضي الله عنه ، فقال من يقرئني مما أنزل الله على محمد ، فأقرأه رجل " سورة براءة " ، فقال : { أن الله برئ من المشركين ورسولِه } [١٧] – بكسر اللام من كلمة " رسوله " – ، فقال الأعرابي : أوقد برئ الله من رسوله ، إن يكن الله برئ من رسوله ، فأنا أبرأ منه ، فبلغ عمرَ مقالةُ الأعرابي ، فدعاه ، فقال : يا أعرابيّ أتبرأ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يا أمير المؤمنين ، إني قدمت المدينة ، ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني ، فأقرأني هذا سورة براءة ، فقال : { أن الله برى من المشركين ورسولِه } ، فقلت : أوقد برئ الله من رسوله ، إن يكن الله برئ من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا أعرابي ، قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين ، فقال : { أن الله برى من المشركين ورسولَه } ، فقال الأعرابي : وأنا والله أبرأ مما برئ الله ورسوله منه ، فأمر عمر ألا يُقرئ القرآن إلا عالم باللغة .

وروي عن عمر رضي الله عنه أيضا أنه قال لقوم رموا فأساؤوا الرمي ، فقال : بئس ما رميتم ، فقالوا : إنَّا قوم متعلمين ، فقال : والله لخطؤكم في كلامكم أشدّ من خطئكم في رميكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " رحم الله امرأ أصلح من لسانه " (١٨) .

وروى الجاحظ (١٩) أن أول لحن سمع بالبادية : " هذه عصاتي " ، بدل " عصاي " ، وأول لحن سمع بالعراق : " حيٍّ على الفلاح "، بكسر الياء بدل فتحها " .

وقيل : إنَّ رجلا دخل على زياد،فقال:" إن أبينا هلك،وإن أخينا غصبنا على ميراثنا من أبانا "، فقال زياد :" ما ضيعت من نفسك أكثر مما ضاع من مالك " (٢٠).

وفي زمان خلافة الإمام علي كرم الله وجهه حيث ازدادت رقعة البلاد الإسلامية وكثرت نسبة اختلاط العرب بغيرهم ، فظهر اللحن بوضوح نتيجة لذلك ، ولما جاء إلى العراق ودخل البصرة ، وهي المركز الحضاري الذي كثر فيه الاختلاط بالأعاجم ، لاحظ مدى شيوع اللحن على الألسنة ، فروى ابن الأنباري أن الإمام عليا رضي الله عنه قال :" إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء ــ يعني الأعاجم ــ " (٢١) .

ومما دعا الإمام عليّ رضي الله إلى ذلك هو أنه سمع أعرابياً يقرأ قوله تعالى:{ لا يأكله إلا الخاطئين}،والصواب كما هو معروف {الخاطئون}،إلى غير ذلك مما أحس به من انتشار اللحن وتفشيه في أصول هذه اللغة ، بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الأعراق الأخرى ، الذين دخلوا في الإسلام حديثاً .

وكان أبو الأسود الدؤلي بين آونة وأخرى ينقل إلى الإمام علي كرم الله وجهه أخبارا خطيرة عن هذا اللحن ، ونقلت عن أبي الأسود الرواية المشهورة التي يصرح فيها بعروض اللحن على ابنته ، حيث روى يحيى بن يعمر الليثي أن أبا الأسود دخل على ابنته في البصرة ، فقالت له : يا أبت ، ما أشدُّ الحرّ ــ رَفعتْ " أشدَّ " ــ ، فظنها تسأله وتستفهم منه : أيُّ زمان الحر أشدُّ ، فقال لها : شهر ناجر ــ يريد صفر ــ ،

فقالت : يا أبت ، أنا أخبرتك ولا أسئلك ، فأتى عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم ، وتوشك إن تطاول عليها الزمان أن تضمحلّ ، فقال له : وما ذاك ؟ فأخبره خبر ابنته ، فأملى عليه : الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ، ثم رسم أصول النحو كلها ، فنقلها النحويون وفرعوها (٢٢) .

إذن فلأجل المحافظة على نصوص القرآن الكريم والأحاديث الشريفة من أن تتعرض للتغيير والتبديل ، وتجنبا لعدم القدرة على فهمها ، وعدم التمكن من استخراج الأحكام الشرعية والمفاهيم الإسلامية بصورة صحيحة ، كل هذا كان محفزا للإمام علي رضي الله عنه للتفكير في وضع مبادئ هذا العلم ، حيث إنه في ذلك الوقت كان خليفة المسلمين ، الذي تناط به مهمة المحافظة على الإسلام ، وحماية دستوره الخالد من أي تغيير يطرأ عليه .

**المبحث السابع**

**أول من وضع علم النحو**

يحدثنا ابن خلدون كيف وضعت قواعد علم النحو ؟ وكيف فكر العرب في المحافظة على اللغة ونطقها ، بعد أن فسدت ملكة النطق السليم لديهم ، فيقول : " فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطردة ، شبة الكليات والقواعد ، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام ، ويلحقون الأشباه بالأشباه ، مثل أن الفاعل مرفوع ، والمفعول منصوب ، والمبتدأ مرفوع ، ثم رأوا تغير الدلالة بتغير حركات هذه الكلمات ، فاصطلحوا على تسميته إعرابا ، وتسمية الموجب لذلك التغير عاملا ، وأمثال ذلك ، وصارت كلها اصطلاحات خاصة بهم ، فقيدوها بالكتاب وجعلوها صناعة لهم مخصوصة ، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو . " (٢٣) .

ومن المعلوم لدى الكثيرين أن أول من وضع هذا العلم هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لكنه نسب إلى أبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٩هـ – كما هو

الحال في كثير من الروايات ــ لكون أبي الأسود هو الذي عمل فيه ، وأضاف إليه ، وتابع قضاياه ، فقد ذكر أبو فرج الأصبهاني أنه قيل لأبي الأسود من أين لك هذا العلم ، فقال : أخذت حدوده من عليّ بن أبي طالب .

وروي عن أبي الأسود قوله : " دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فوجدت في يده رقعةً ، فقلت ما هذه يا أمير المؤمنين ، فقال : إني تأملت كلام العرب ، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء - يعني الأعاجم - فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه ، ويعتمدون عليه ، ثم ألقى إليّ الرقعة وفيها مكتوب : " بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلام كله : اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبئ به ، والحرف ما جاء لمعنى ، وقال لي : انحُ هذا النحو ، وأضف إليه ما وقع إليك ، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، واسم لا ظاهر ولا مضمر ، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر ، وأراد بذلك الاسم المبهم .

ثم قال أبو الأسود : ثم وضعت بابي : العطف والنعت ، ثم بابي : التعجب والاستفهام ، إلى أن وصلت إلى باب " إنّ وأخواتها " ما خلا " لكنّ " ، فلما عرضتها على عليّ رضي الله عنه ، أمرني بضم " لكنّ " إليها ، وكنت كلما وضعت باباً من أبواب النحو عرضته عليه ، إلى أن حصلت على ما فيه الكفاية ، قال : "ما أحسن هذا النحو الذي نحوت [٢٤] " .

وقد اختلف في أول ما وضع من أبواب النحو ، فروي عن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤليّ أنه قال : " أوّل باب وضعه أبي من النحو باب التعجب " [٢٥].

وقيل : إن عليا رضي الله عنه وضع لأبي الأسود من القواعد : " الكلام كله ثلاثة أضرب ، اسم وفعل وحرف " ، ثم رفعه إلى أبي الأسود ، وقال له : تمم على هذا[٢٦].

وقال أبو بكر الزبيدي : " فوضع ــ يعني : أبا الأسود ــ باب الفاعل ، والمفعول به ، والمضاف ، وحروف النصب والرفع والجر والجزم " [٢٧] .

وهناك روايات أخرى كثيرة بهذا المعنى تثبت ذلك وتؤيده ، بعيداً عن زعم بعضهم : أن أول من تكلم به هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، المتوفى سنة١١٧هـ ، وكذا عن زعم آخرين أنه نصر بن عاصم ، المتوفى سنة ٨٩هـ ، وذلك لأنهما أخذا عن أبي الأسود وتتلمذا له [٢٨] .

قال ابن الأنباري : "والصحيح أن أول من وضع النحو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لأن الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود ، وأبو الأسود يسند إلى علي ، فإنه روي عن أبي الأسود أنه سئل فقيل له : من أين لك هذا النحو ؟ فقال : لفقت حدوده من علي بن أبي طالب " [٢٩] .

وبعيداً أيضاً عن رأي بعض المستشرقين ومن تابعهم من المعاصرين مثل أحمد أمين ، الذي قال ــ بعد عرض الروايات السابقة ــ : " كل هذا حديث خرافة ، فطبيعة زمن علي رضي الله عنه وأبي الأسود تأبى هذه التعاريف وهذه التقاسيم الفلسفية ، والعلم الذي ورد إلينا من هذا العصر في كل فرع يتناسب مع الفطرة ، وليس فيه تعريف ولا تقسيم ، إنما هو تفسير آية أو جمع لأحاديث ليس فيها ترتيب ولا تبويب ، فأما تعريف وأما تقسيم منطقي فليس في شيئ ممّا صح نقله إلينا عن عصر عليّ وأبي الأسود " [٣٠] .

وقد تبنى هذا الرأي أيضا إبراهيم مصطفى ، حيث يقول : " ولكننا لا نستطيع أن نتقبل ذلك ــ أي وضع الإمام علي للنحو ــ بيسر ، ولا أن نستسيغ أن هذا الزمن المبكر قد تمكن فيه العرب من الاشتغال بالعلوم ووضع القواعد على هذا الوجه الذي نراه في كتب العربية ،وقد أنكر ذلك المستشرقون وعدوه حديث خرافة " [٣١].

وكذا فإنه لمن المستبعد التسليم بما انفرد به ابن فارس من رأي في كتابه " الصاحبي في فقه اللغة " ، حيث يقول فيه : " فإن قال قائل: فقد تواترت الرّوايات بأن أبا الأسود أولُ من وضع العربية ، وأن الخليل أول من تكلم فِي العروض. قيل لَهُ:

نحن لا ننكر ذَلِكَ، بل نقول إن هذين العلْمَين قَدْ كانا قديماً وأتت عليهما الأيام وقلاّ فِـي أيدي الناس، ثُمَّ جددهما هذان الإمامان " . (٣٢)

ولعل ما يثير الاستغراب والدهشة حقا أن يظهر فجأة من يحاول التشكيك في هـذا الرأي ، وهو وضع الإمام علي رضي الله عنه أو أبي الأسود للنحو العربي ، أو يحاول تكذيبه ورفضه بعد تطابق أراء القدماء واتفاقهم على صحة هذا الرأي .

ويتوصل هؤلاء المعارضون المعاصرون بعد الاعتراضات التي ذكرناها إلى أن أبا الأسود لم يضع النحو بمعناه المصطلح عليه ، بل الذي وضعه هـو نقـط المصـحف الشريف بالحركات الإعرابية ، كما أجمع على ذلك الباحثون من القدماء والمعاصرين ، وهذا الذي فعله أبو الأسود قد ظنه القدماء نحوا ، لذلك نسب إليه وضع النحو ، ويكـاد يجمع ويتفق على هذه النتيجة كلّ المعارضين .

يقول أحمد أمين : " وعلى هذا فمن قال : إن أبا الأسود وضع النحو فقد كان يقصد شيئا من هذا ، وهو أنه وضع الأساس بضبط المصحف حتى لا يكون فتحـة موضـع كسرة ، ولا ضمة موضع فتحة ، فجاء بعده من أراد أن يفهم النحو على المعنى الدقيق ، فاخترع تقسيم الكلمة " (٣٣) .

ويقول الدجيلي : " فنحو أبي الأسود هو في الواقع تثبيت للنطق العربي حين قـراءة القراءات وترتيل الآيات ، فهو إذن قد وضع الجذر للنحـو العربـي ، فبهـذا الـرأي المنطقي نرفض الرواية" (٣٤) .

واستبعد بعضهم نسبة هذا العلم إلى الإمام علي كرم الله وجهه ، معلّلا ذلك بقوله : " وكأنه ــ يقصد الإمامَ علياً ــ لم يكن مشغولا حين ذهب إلى العراق والكوفة بإعـداد الجيوش لحرب معاوية ، ولا كان مشغولا بحروب الخوارج ، إنما كان مشغولا بـالنحو ووضع رسومه وأصوله وفصوله " (٣٥) .

وكذا جاء في تاريخ النحو ، حيث يقول مؤلفه : " ولا يتعاظم على الإمام أن يضع النحو لو أراده ، فعبقريته لاخلاف عليها ، لكن الأعباء التي كان يضطلع بها أثقل من أن تتيح له التفكير في ذلك ، إذ كان ــ كرم الله وجهه ــ موزَّع الجهد والفكر لتثبيت دعائم الدولة ، وإقامة أحكام الدين ، وتدبير شؤون الرعية ، وإحباط المكايد " (٣٦) .

وقد دأب على هذا عدد من المعاصرين ، الذين عدّوا مثل هذه الأقوال مجرد حديث من نسج الخيال .

لكنني أؤكد هنا أن هذه الآراء الرافضة لكل أدلة الإثبات مزاعم تفتقر ــ بلا شك ــ إلى دليل قوي صحيح ، وسندٍ تاريخي يعتدّ به ويؤصّل عليه ، وروايات توثّق بها .

وما ذهبت إليه من أن أول من وضع مبادئ علم النحو هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ونسب إلى أبي الأسود بعد ذلك بناء على الأساس الأول الذي رسمه له الإمام علي رضي الله عنه ، وهو رأي غالبية العلماء القدماء ، وفيه شبه إجماع منهم على ذلك ، علماً أن هناك إجماعاً منهم على أنه هو المبتكر الأول لنقط المصحف الشريف بالحركات ، رفعا ونصبا وجرا وجزما .

ولم أجد من القدماء من ينكر صحة هذه الروايات إلا أفرادا قلائل جدا ، أما المعاصرون فهناك من اتفق مع القدماء في تأييدها ، على الرغم من إنكار الكثيرين منهم لها .

ومن العلماء القدماء المؤيدين لهذا القول محمد بن سلام الجمحي ، المتوفى سنة ٢٣٢ هـ ، فهو يقول : " وكان لأهل البصرة قدمة بالنحو وبلغات العرب والغريب عناية ،وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤليّ " (٣٧) .

ومنهم أبو قتيبة الدينوري ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ في كتابيه : " الشعر والشعراء " و " المعارف " ، حيث يقول في الأول :" وهو ـ يقصد أبا الأسود ـ يعد في الشعراء والتابعين والمحدثين والبخلاء والمفاليج والنحويين لأنه أول من عمل في النحو كتابا " (٣٨) .

ويقول في الثاني : " وهو أول من وضع العربية " . (٣٩)

كما أن هناك رواية له في الفهرست لابن النديم ـ المتوفى سنة ٢٨٠هـ ـ تؤيد نسبة هذا الوضع إلى أبي الأسود ، هي قوله فيه : كان بمدينة الحديثة رجل يقال له " محمد بن الحسين" ويعرف بابن أبي بعرة ، جمّاعة للكتب ، له خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة ، تحتوي على قطعة من الكتب الغريبة في النحو واللغة والأدب . قال : فرأيتها وقلبتها ، فرأيت عجباً ، إلا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها ، وكان على كل جزء أو ورقة أو مدرج ، توقيع بخطوط العلماء واحدا إثر واحد ، يذكر فيه خط من هو . ثم قال : ورأيت ما يدل على أن النحو عن أبي الأسود ما هذه حكايته ، وهي أربع أوراق ، أحسبها من ورق الصيني ، ترجمتها : هذه فيها كلام في الفاعل والمفعول ، من أبي الأسود رحمة الله عليه ، بخط يحيى بن يعمر ، وتحت هذا الخط بخط عتيق ، هذا خط عَلان النحوي ، وتحته هذا خط النضر بن شميل (٤٠).

ومنهم أبو الطيب اللغوي الحلبي ، المتوفى سنة ٣٥١هـ ، حيث يقول : " ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤليّ " (٤١) .

ومنهم السيرافي ، المتوفى سنة ٣٦٨هـ ، فإنه يقول " اختلف الناس في أول من رسم النحو ، فقال قائلون : أبو الأسود الدؤلي ، وقال آخرون : نصر بن عاصم ، وقال آخرون : عبد الرحمن بن هرمز ، وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤليّ " (٤٢) .

ومنهم أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، المتوفى سنة ٢٨٥هـ ، حيث يقول : " أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود ظالم بن عمرو " . وقال أيضا : " سئل أبو الأسود عمّن فتح له الطريق إلى وضع النحو وأرشده إليه ، فقال : تلقيته عن عليّ بن أبي طالب " (٤٣) .

وقال أبو بكر الزبيدي : " وهو ـ يقصد أبا الأسود ـ أول من أسس العربية ، ونهج سبلها ، ووضع قياسها ، وذلك حين اضطرب كلام العرب ، وصار سراة الناس ووجوههم يلحنون " (٤٤) .

وقد أبدى الطنطاوي استغرابا من مثل هذا التشكيك والتكذيب من المستشرقين ومن تابعهم من المعاصرين في نسبة النحو إلى الإمام علي رضي الله عنه أو لأبي الأسود ، حيث يقول : " فمن الغريب بعدئذ أن يستنكر المستشرقون هذه النسبة المتواطأ عليها قديما وحديثا " (٤٥) .

ولا شك أن هذه الاعتراضات هي أقرب إلى الفرضيات التي لم تبلغ مستوى النظرية والجزم العلمي ، فهي أقرب إلى الزعم في مقابل الواقع الراهن ، ويمكن أن تكون من قبيل الاجتهادات في مقابل النص ، فمع وجود هذه الروايات والنصوص الكثيرة واتفاق أكثر القدماء ـ الذين هم أقرب إلى زمن أبي الأسود ـ على وضعه للنحو ، فلا مجال لكل هذه الاجتهادات والافتراضات والاعتراضات المشككة في وضع الإمام علي أو أبي الأسود للنحو ، حتى لو اتسمت بسمة البحث العلمي .

وإن من يمعن الفكر في ترجمة أبي الأسود (٤٦) يخرج بنتيجة عادلة تدعم صحة تبنيه لوضع باكورة هذا العلم إليه ، فهو أبو الأسود ، ظالم بن عمروٍ بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني ، ولد فى السنة الأولى قبل الهجرة ، وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره ، سكن البصرة في خلافة عمر رضي الله عنه ، وولي إمارتها في خلافة عليّ رضي الله عنه ، وتوفيّ سنة ٦٩هـ.

كان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا ، وهو المقدم في طبقات النـــاس ، معـــدودا في الفقهاء والشعراء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحـــاة ، كمـــا قال عنه الجاحظ ، وهوإمام حاذق في العربية ، ذو ذكاء حاد ونادر ، وجواب حاضر ، وبديهة نيرة ، بليغ فصيح أديب ، أوتي سعة من العلم ، وروية في التفكيـــر ، وجمعـــاً للمعارف ، الأمر الذي يؤهله لأن يؤسس مبادئ هذا العلم ، ويضع منهجـــه وقانونـــه ، لتمكين غيره من النسج على منواله والحمل على أصوله .

وممّا تقدم يمكن لنا أن نستخلص أن وضع أصول هذا العلم وأسسه كان في صـــدر الإسلام شانه شأن كلّ قانونٍ تتطلبه الحوادث وتقتضيه الحاجات ، ولم يكن قبل الإسلام ما يحمل العرب على ابتكاره وإرساء قواعده ، حيث إن قانونهم في ذلك الوقـــت هـــو ملكتهم وسليقتهم السليمة التي صبغوا بها وطبعوا عليها .

**المبحث الثامن**

**سبب تسمية هذا العلم نحوا**

كان هذا العلم يسمى في عصر أبي الأسود " علم العربية " ، كما هـــو وارد فـــي كتب الأدب والتراجم ، إلا أن تسميته بعلم النحو – إنما جاءت بعد عصر أبي الأسود ، حيث اشتهرت فيه مؤلفات اتسمت بأنها نحوية ، وهذه التسمية الأخيرة إنمـــا اســـتنبطت من قول الإمام علي رضي الله عنه لأبي الأسود: " ما أحسن هذا النحو الذي نحـــوت" ، فآثر أهل العلم تسميته باسم " النحو" ، استبقاء لكلمة الإمام على كرم الله وجهه ، التـــي كان يقصد بها أحد معاني " النحو " اللغوية ، وهي القصد ، وكـــذا لوجـــود المناســـبة الواضحة بين المعنيين اللغويّ ، الذي قصده الإمام عليّ ، والاصطلاحيّ ، الذي تعارف عليه علماء هذا الفن [٤٧].

لكن جاء في الفهرست نقل ابن النديم عن أبي جعفر الطبري قوله : " إنما سمي النحو نحوا ، لأن أبا الأسود الدؤلي قال لعلي عليه السلام ، وقد ألقى إليه شيئا من أصول النحو ، قال أبو الأسود : فاستأذنته أن أضع نحو ما صنع ، فسمي ذلك نحوا " . (٤٨)

**المبحث التاسع**

**تطور علم النحو**

مما لا يجهل أنّ هذا العلم نشأ أول أمره محدود القواعد والأسس ، حيث إن أبا الأسود وضع من أبوابه وأصوله ما دعت إليه الحاجة واقتضته الضرورة في ذلك الوقت ، حسبما أدركه عقله النير ، ونفذ إليه فكره الصائب .

وكان مقر أبي الأسود في البصرة ، وحين وجوده فيها كان يسمع اللحن في الكلام كثيرا ، فكان كلما سمع لحنا جديدا رسم له قاعدة جديدة لتصويبه ، وكانت البصرة آنذاك في أمس الحاجة إلى قانون يعصم من لحن الكلام ، إذ ظهرت فيها ظاهرة اللحن بوضوح .

ولم يرسم أبو الأسود جميع القواعد النحوية بل بقي كثير منها ، اضطلع بها تلاميذه ومن جاء بعده من أئمة النحو ، فأتموها وكملوها وأضافوا إليها ، وفرّعوها وعللوها واستدلوا لها ، وبينوها وفصلوها ووضحوا طريقها ، وأثبتوا أصولها .

وقد روي عن المدائني أنه قال : أمر زياد أبا الأسود الدؤليّ أن ينقط المصاحف ، فنقطها ورسم من النحو رسوما ، ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية ، ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهري ، ثم جاء عبد الله بن إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء ، فزادا فيه ، ثم جاء الخليل بن أحمد الأزدي فلخَّبَ الطريق " (٤٩) ، أي : أوضحه .

ثم ما لبث أن بدأ هذا العلم ينمو ويترعرع في كنف علماء البصرة ، الذين أولوه عناية خاصة ، فجمعوا شتاته ، ونظموا عقده ، وكان من أشهرهم : نصر بن عاصم الليثيّ ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ويحيى بن يعمر ، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرميّ ، وعيسى ابن عمر الثقفيّ ، وأبو عمرو بن العلاء (٥٠).

ولعلّ أول نحوي حقيقي هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، المتوفى سنة ١١٧هـ ، الذي يقول عنه ابن سلام ــ بعد ذكره أبا الأسود ــ : " ثم كان من بعدهم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، وكان أول من بَعَجَ النحو ومدّ القياس والعلل ، وكان معه أبو عمرو بن العلاء ، وبقي بعده بقاء طويلا ، وكان ابن أبي إسحاق أشد تجريدا للقياس ، وكان أبو عمرو أوسع علما بكلام العرب ولُغاتها وغريبها " (٥١) .

مما تقدم يتضح لنا أنه كان لأهل البصرة سبق إلى وضع علم النحو ، فشيدوا صرحه ، ورفعوا أركانه ، واعتنوا باستنباط أصوله ووضع قواعده ، وتفانوا في صون أحكامه .

ثم شاركهم الكوفيون في النهوض به والرفع من شأنه بعدما كانوا منشغلين عنه بقراءات الذكر الحكيم ، ورواية الأشعار والأخبار حتى منتصف القرن الثاني للهجرة على الأقل ، ونشأت في الكوفة مدرسة كان على رأسها أبو جعفر الرؤاسي ، ومعاذ الهرّاء والكسائي والفراء وهشام الضرير وابن السكيت وثعلب والطُّوال ، وغيرهم .

وقد أنشأ الرؤاسي مدرسة الكوفة في النحو ، ووضع فيه كتابا لم يصل إلينا ، وقالوا : إن الخليل اطلع عليه وانتفع به .

وفي ذلك الحين بدأ المذهب الكوفي يناظر المذهب البصري ، وظهرت مباحث الصرف في طيّ كتب النحو ، وعمّ الأمرين اسم النحو .

وقد ألفت مجموعة من الكتب عرض فيها الخلاف بين المذهبين ، منها : اختلاف النحويين لثعلب ، ت ٢٩١هـ ، والمسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون لابن كيسان ، ت ٣٢٠هـ ، والمقنع في اختلاف البصريين والكوفيين لأبي جعفر النحاس ، ت ٣٣٨ هـ .

ولأبي البركات الأنباري ، المتوفى سنة ٥٧٧ هـ كتاب اشتمل على إحدى وعشرين ومائة مسألة مهمة ، سماه " الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، كان الاختلاف فيها في الفروع أولا ، ثم الاختلاف في التأويل والتعليل ، علما أن هناك مسائل أخرى مبثوثة في كتب النحو لم ير التوسع في ذكرها .

وقد استمر الاندماج بين علمي النحو والصرف مدة من الزمن حتى تداوله المتأخرون في بعض كتبهم ، ولذا عرّف بعضهم النحو أنه علم يعرف به أحوال الكلم العربية إفرادا وتركيبا ، وذلك ليشمل العلمين : النحو والصرف (٥٢) .

وبذا يكون قد اكتمل بنيان هذا العلم ، وعلا صرحه ، وأوفى على الغاية التي ليس وراءها نهاية لمستزيد ، ولا مرتقى لذي همة ، وانتهى عصر الاجتهاد فيه بين الفريقين على يد الإمامين : المبرد ، خاتمة البصريين ، وثعلب ، خاتمة الكوفيين (٥٣) .

ثم ما لبث أن ظهر بعد ذلك المذهب البغداديّ في أوائل القرن الرابع الهجري الذي اتبع منهجا جديدا في دراساتهم ومصنفاتهم النحوية ، فقام على أساس انتخاب آراء من كلا المذهبين : البصريّ والكوفيّ ، وترجيح ما يقويه الدليل ، أو تسانده الحجة ، وكان أوائل نحاة هذا المذهب قد تتلمذ للمبرد وثعلب ، فحملوا آراء مذهبيهما ، فاعتنوا بمصنفات أصحابهما ، والنفوذ من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة ، وأبرز علماء هذا المذهب : الزجاج وابن السراج والزجاجي ومَبرمان وابن درستويه ، الذين غلبت عيهم النزعة البصرية وأبو موسى الحامض وابن الأنباري ، اللذين غلبت عليهما النزعة الكوفية ، وابن قتيبة وابن كيسان والأخفش الصغير وابن شُقَير وابن

الخياط ، الذين غلبت عليهم النزعتين : البصرية والكوفية ، وقد عدّ العلماء نهايته في منتصف القرن الرابع الهجري حداً فاصلاً بين المتقدمين والمتأخرين (٥٤) .

وتتويجاً لجهود العلماء السابقين في المذاهب المتقدمة ظهر المذهب الأندلسي في أوائل القرن الخامس الهجري ، وكان فيه علماء ضارعوا علماء المشرق ، وانتشرت دراسة النحو في سائر المدن ، وكادت الأندلس تحكي صورة العراق في عصره الزاهر ، فعدل فيه علماؤه عن بعض آراء المشارقة في النحو ، وخالفوهم في منهاج تعليمه وتدوينه ، واستدركوا عليهم مسائل فاتتهم ، وجنحوا إلى تبسيطه للدارسين بأسلوب سلس وعرض شيق ، فألفوا فيه الكثير من المؤلفات القيمة ، التي راجت بين المغاربة والمشارقة على حد سواء ، فخدموا هذا العلم بمصنفاتهم القيمة أعاضته الكثير مما فقده في كارثة بغداد الصماء على يد هولاكو التتريّ سنة ٦٥٦هـ ، وكان من أشهر نحاة المذهب الأندلسي في هذه الحقبة الزمنية : الأعلم الشنتمري وابن الطراوة واللخمي والسهيلي وابن مَضاء والجزولي وابن خروف والشلوْبيني وغيرهم (٥٥) .

ولا شك أنه كان يوجد علماء في كل من مصر والشام كان لهم أثر واضح في تطور علم النحو ونموه ، من أشهرهم : ابو الحسن الحوفي ، ابن بابشاذ ، ابن بري ، أبو الحسن السخاوي ، ابن الحاجب ، ابن معط ، ابن هشام ، ابن يعيش ، وغيرهم (٥٦).

**المبحث العاشر**

**أول من ألف في علم النحو**

هناك رواية تذكر على ألسنة بعض المؤرخين والنحاة ، هي أنه كان لأبي الأسود كتاب في النحو اسمه " التعليقة " ، إلا أنه ضاع واختفى كما اختفى غيره من الكتب .

قال ابن قتيبة عن أبي الأسود : إنه أول من عمل كتابا في النحو بعد علي بن أبي طالب (٥٧) .

وقال ابن عساكر في تاريخه : " وكان أبو إسحاق ــ يقصد : إبراهيم بن عَقيل النحوي الدمشقي المعروف بابن المكبري ، ت ٤٧٤هـ ــ يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود التي ألقاها عليه الإمام علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، وكان كثيرا مما يوعد بها " ، ثم قال : " وهذه التي سماها التعليقة فهي في أول أمالي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي نحو من عشرة أسطر فجعلها هذا الشيخ إبراهيم بن عَقيل قريبا من عشرة أوراق " (٥٨) .

ولعلّ أول من ألف في هذا العلم كتاباً جامعاً هو" عيسى بن عمر الثقفيّ " المتوفى سنة ١٤٩ هـ ، الذي تذكر المصادر أن له كتابين هما : " الجامع" و "الإكمال " ، اللذين قال عنهما ابن الأنباري : " وهذان الكتابان لم نرهما ، ولم نر أحدا رآهما " (٥٩) .

لكن جاء في البداية والنهاية قول ابن كثير : " وقد سأل الخليلُ يوما سيبويه عمَّا صنّف عيسى بن عمر ، فقال : جمع بضعا وسبعين كتاباً ، ذهبت كلها إلا كتابه " الإكمالَ " ، وهو بأرض فارس ، وكتابَه " الجامعَ " ، وهو الذي أشتغل فيه وأسألك عن غوامضه ، فأطرق الخليل ساعة ثم أنشد :

ذهب النحوُ جميعاً كلُّه * غيرَ ما أحدَث عيسى بن عمرْ
ذاك إكمالٌ وهذا جامعٌ * وهما للناس شمسٌ وقمرْ (٦٠)

وقال محمد بن يزيد: " قرأت أوراقا من أحد كتابي عيسى بن عمر ، وكان كالإشارة إلى الأصول " (٦١) . ويظهر من عبارته أن الكتابين كانا محاولة أولية لجمع النحو .

والواقع أنَّ أول ما وصل إلينا من المؤلفات الجامعة للنحو والصرف هو" الكتاب" لسيبويه ، المتوفى سنة ١٨٠ هـ ، سيبويه الذي تلقى عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، المتوفى سنة ١٧٠ هـ ، واستوعب غزارة علمه ، وورث عنه ملكته القوية في القياس والابتكار ، فلزم منهجه في التوثيق مما يسمع عن فصحاء العرب ، وأودع ذلك كله

بين دفتي كتابه المشهور ، الذي حفظ به علم الخليل في النحـــو والصـــرف واللغـــة ، فاستحوذ على عناية العلماء ، فَمِنْ شارح له ومِنْ شارح لشواهده ، ومِنْ منتقد له ، قال السيرافي :"وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ، ولم يلحق به مَنْ بعده" (٦٢).

ولم يكن سيبويه ليقتصر على ما حفظه من علم الخليل وحده ، بل كانت عنده نزعـــة جامحة إلى أن يجمع إليه علماً جماً ومعارف كثيرة من فحول العلماء المشهورين فـــي عصره ، كـــ " أبي الخطاب ، والأخفش ، ويونس ، وأبي زيد ، وعيسى بـــن عمـــر ، وأبي عمرو بن العلاء " وغيرهم ، وكانت شواهده جميعها التي أوردها في كتابه معزوة إلى من يحتجّ به من العرب ويوثق بعربيته ، عدا خمسين شاهداً منها ، فهي غير منسوبة ، وهي ما عرفت بأبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل (٦٣).

ومما تجدر الإشارة إليه أن كتاب سيبويه يختلف في ترتيبه وتبويبه ومنهجه عما هـــو متعارف عليه في العصور المتأخرة من ترتيب وتبويب ، وما ذلك إلا للبعـــد الزمنـــي والفرق البيئي بينهما ، ومن كان لديه إلمام في دراسة كتب النحو الحديثـــة ومطالعتهـــا فإنه قد يجد صعوبة لا تنكر في البحث عن غايته والحصول على مطلبـــه مـــن ذلـــك الكتاب ، الذي أقرّ العلماء جميعاً أنه انفرد به مؤلفه عن الكثير من المؤلفات فـــي هـــذا العلم .

وقد استطاع كلّ من الخليل وسيبويه أن يقدما للعربية أنموذجا بنيويا متميزا لوصـــف العربية صوتيا وصرفيا ونحويا ومعجميا ، لم يستطع أحد أن ينال منه أو يقدم بديلا عنه ، حتى قال أبو عثمان المازني ، المتوفى سنة ٢٤٧ هـــ : " من أراد أن يصنف كتابـــا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحِ " (٦٤) .

وكذا فإننا نجد مؤلفات الخليل وسيبويه كانت محط أنظار العلماء مـــدة مـــن الـــزمن فاكتفوا بشرحها وتحقيقها ، إلى أن نشأت مناهج جديدة في هذا العلم تختلف عمـــا جـــاء في هذه الكتب ، ثم ما لبثت أن أصبحت ثورة على المنهج البصري على يد ابن مضـــاء القرطبي ، المتوفى سنة ٥٩٢هـــ ، حيث وجد مادة العربية تتضخم بتقديرات وتأويلات

وتعليلات وأقيسة وشعب وفروع وآراء لا حصر لها ولا جدوى من تتبعهـا ، فمضـى يهاجمها في ثلاثة كتب ، هي:" المشرق في النحو " ، و " تنزيه القرآن عمّـا لا يليـق بالبيان " وكتاب " الرد على النحاة " ، وهذا الأخير هو الذي بقي من آثاره [٦٥] .

ثم إننا نرى المؤلفات النحوية جاءت بعد ذلـك تتـرى ، كثيـرة غزيـرة ،متعـددة ومتنوعة في المنهج والأسلوب والعرض ، فمن إجمال متنٍ إلى تفصيل شرح إلى تفسير حاشيةٍ ، ومن إتقان اختصارٍ إلى شرحٍ لاستشهاد ، ومن درر نظمٍ لشـرحٍ بسـيطٍ إلى سبك نثرٍ لنظمٍ نضيدٍ.. وما إلى ذلك من تنويع بيّن وابتكار غيـر مسـبوق فـي التأليف والتصنيف .

## الخاتمة

في هذه الخاتمة يمكننا استخلاص أهم نتائج البحث ، وهي كما يأتي :

١-أن علم النحو يبحث في أواخر الكلمات العربية إعرابا وبناء ، وعلم الصرف يبحث في بنية الكلمة إبدالا وإعلالا .

٢-أن موضوع النحو يعتمد على هيئة اللفظ التركيبية ومدى تأديتها لمعانيها الأصلي.

٣-أن الغاية المرجوة من علم النحو هي فهم كتاب الله تعالى وحديث نبيه الأكرم صلى الله عليه وسلم ، واستيعاب كل نص عربي سواء كان نثرا أو شعرا ، والتمكن من مخاطبة العرب بعضهم لبعض بكل وضوح وبيان .

٤-أن تعلم اللغة العربية واجب ديني مهم ، وعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بَلغَه جَهدُه .

٥-أن الدافع الحقيقي إلى وضع علم النحو هو إيماني بحت .

٦-أن أول مَنْ وضع باكورة هذا العلم هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم أسند مهمة الإضافة إليه ومتابعتة قضاياه إلى أبي الأسود الدؤلي ، فنسب إليه بناء على هذا الأساس .

٧-أن علم النحو كان يسمى في عصر أبي الأسود الدؤلي " علم العربية " ، وسمي " نحوا " بعد عصره ، استنباطا من قول الإمام علي رضي الله عنه لأبي الأسود : " ما أحسن هذا النحو الذي نحوت " .

٨-أن أول نحوي حقيقي هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، المتوفى سنة ١١٧ هـ .

٩-أن هذا العلم نشأ أول أمره محدود القواعد ، ثم نما وترعرع في كنف علماء البصرة ، وفي منتصف القرن الثاني للهجرة تقريبا شاركهم الكوفيون في الرفع من شأنه ، كما كان للبغداديين والأندلسيين دور فاعل في الارتقاء بهذا العلم والنهوض به .

١٠-أن أول من ألف في هذا العلم كتابا جامعا هو عيسى بن عمر ، المتوفى سنة ١٤٩ هـ ، لكن لم يصل إلينا منه خبر أو أثر ، وعليه فإن الواقع يشهد أن أول ما وصل إلينا من المؤلفات الجامعة للنحو والصرف هو " الكتاب " لسيبويه ، المتوفى سنة ١٨٠ هـ .

فجزى الله علماء العربية أجمعين عن هذه الأمة العريقة الجزاء الأوفى ، فقد سعت بهم همتهم العالية من خلال ارتقاء تأمل فكري إلى استنطاق علوم في لغتنا وشريعتنا ، هي مكمن الحياة فينا ،وشريان حياة يختلج في قلوبنا ، بها يسمو الفكر الإنساني ثراء، ويرتقي بالأمة علواً وبهاء بين الأمم والشعوب .

وأرجوه تعالى أن يسدل عليهم ثوب الرحمة والرضوان ، فقد كرسوا حياتهم كلها دفاعاً عن هذه اللغة العصماء ، وقلبها الحاني عليها كلام الله تعالى ، النابض بديمومتها ، وسر بقائها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

**الفجيرة**

**٢٠٠٧/٥/٢٠م**

## هوامش البحث

١) شرح الحدود في النحو لفاكهي : ٥١ ، اللسان لابن منظور ( نحا) ، معجم المصطلحات النحوية لمحمد اللبدي : ٢١٨ ، الخصائص لابن جني :٣٤/١ .

٢) شرح الحدود في النحو : ٥٢ ، شرح ابن طولون على الألفية : ٣٣ ، شرح الألفية للمرادي :١١/١ ، المقرب لابن عصفور : ٤٥/١ ، التعريفات للجرجاني : ٢٥٩ ، معجم المصطلحات النحوية : ٢١٧ – ٢١٨ ، شرح التصريح على التوضيح للأزهري : ١٤/١ .

٣) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهاوندي :٢٣/١ .

٤) شرح الحدود في النحو : ٥٢ .

٥) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون :٢٤/١

٦) شرح الحدود في النحو : ٥٤ .

٧) الإيضاح في علل النحو للزجاجي: ٩٥، الحديث النبوي في النحو العربي لمحمود فجال : ٤٤ .

٨) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون :٢٤/١ ، شرح الحدود في النحو : ٥٥ .

٩) شرح الحدود في النحو : ٥٥ .

١٠)الحديث النبوي في النحو العربي : ٤٧ .

١١)الرسالة للإمام الشافعي : ٤٨ .

١٢)حاشية الصبان على شرح الأشموني :٢١١/١ .

١٣)الواضح في أحكام التجويد لمحمد القضاة : ١٣ ، أحكام التجويد والتلاوة لمحمود زلط : ٧ ، الملخص المفيد في علم التجويد لمحمد أحمد معبد : ١٠ .

١٤)المستصفى من علم الأصول لأبي حامد للغزالي : ٢٣٢/١ .

١٥)المدارس النحوية لشوقي ضيف : ١١ ، المدارس النحوية أسطورة وواقع لإبراهيم السامرائي : ١١ .

١٦)الخصائص لابن جني : ٢٤٦/٣ ، نشأة النحو للطنطاوي : ١٦ ،في أصول النحو لسعيد الأفغاني : ٧ ، مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي: ١/ ٤٠٨ وروي في بعض هذه المراجع بـ " فقد ضلّ " .

والحديث في كنز العمال للمتقي الهندي: ١/ ٦١١ (رقم : ٢٨٠٩ ) بدون لفظ : " فإنه قد ضلّ" ، وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين : ٥١٦/٢ ( رقم : ٣٧٠٠ ) بدون لفظ : "فإنه قد ضلّ" أيضا ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

١٧) سورة التوبة ، آية : ٣ .

١٨)نشأة النحو : ١٦، الخصائص: ٢٤٦/٣ ، في أصول النحو : ٧-٨ ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري : ١٩-٢٠ ، الحديث النبوي في النحو العربي : ٤٥ ، مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي : ١/ ٤٠٨ ، تاريخ ابن عساكر : ١٩٠/٢٥ ، تاريخ النحو لعلي النجدي ناصف : ١١.

والحديث في كنز العمال : ٢٥١/١٠ (رقم : ٢٩٣٤٤) ، فيض القدير للمناوي : ٢٣/٤ ( رقم : ٤٤٢٣ ) ، موسوعة أطراف الحديث لمحمد السعيد زغلول : ١٢٨/٥ .

١٩)البيان والتبيين للجاحظ : ٢١٩/٢ ، في أصول النحو : ٩ ، نشأة النحو : ١٨ .

٢٠)في أصول النحو : ٩ ، نشأة النحو : ١٨، ضحى الإسلام لأحمد أمين : ٢ /٢٨٥ .

٢١)نزهة الألباء : ١٨.

٢٢)أخبار النحويين البصريين للسيرافي : ١٨ ، الأغاني لأبي فرج الأصبهاني : ٦٨٣/١٢ ، طبقات النحويين واللغويين : ٢١ ، معجم الأدباء لياقوت الحموي : ١٤٦٧/٤ ، تاريخ ابن عساكر : ١٩٠/٢٥ .

٢٣)مقدمة ابن خلدون : ٧٥٤ .

٢٤)نشأة النحو : ٢٣-٢٤، نزهة الألباء : ١٨-١٩ ، الأغاني : ٦٨٤/١٢ ، إنباه الرواة للقفطي : ٤-٥ ، معجم الأدباء : ١٤٦٦/٤ ، الأشباه والنظائر للسيوطي : ١٠/١ ، المدارس النحوية : ١٤ .

٢٥)الأغاني : ٦٨٥/١٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٥٣٧/٢ .

٢٦)وفيات الأعيان: ٢/٥٣٥ .

٢٧)طبقات النحويين واللغويين : ٢١ .

٢٨)الفهرست لابن النديم : ٢/٤٧ ، نزهة الألباء : ٢٢ ، وفيات الأعيان : ٢/٥٣٧ ، في أصول النحو : ١٦٠ ، نشأة النحو : ٢٦ ، مقدمة ابن خلدون : ٧٥٤ ، ضحى الإسلام : ٢/٢٨٦ .

٢٩)نزهة الألباء : ٢١-٢٢ .

٣٠)ضحى الإسلام : ٢/٢٨٥ ، نشأة النحو : ٢٩ ، دائرة المعارف الإسلامية المجلد الأول / العدد الخامس ــ ترجمة أبي الأسود .

٣١) مقالة لإبراهيم مصطفى ، في مجلة كلية الآداب في جامعة القاهرة : المجلد العاشر / الجزء الثاني ــ ص ١-٦ .

٣٢)الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس : ١٠ .

٣٣)ضحى الإسلام : ٢/٢٨٥ .

٣٤)مقدمة ديوان أبي الأسود : ٧٠ .

٣٥)المدارس النحوية لشوقي ضيف : ١٤ .

٣٦)تاريخ النحو : ٩.

٣٧)طبقات فحول الشعراء لابن سلام : السفر الأول / ص ١٢ ، تاريخ ابن عساكر : ٢٥/ ١٩٤ .

٣٨)الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٩١ .

٣٩)المعارف لابن قتيبة : ٤٣٤.

٤٠)الفهرست:٢/٤٦، في أصول النحو: ١٦٤ ، نشأة النحو: ٢٨ ، تاريخ النحو : ١٠ .

٤١)مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي : ٢٠ .

٤٢)أخبار النحويين البصريين : ١٥ ، تاريخ ابن عساكر : ٢٥/١٨٨ .

٤٣)طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي : ٢١ .

٤٤) طبقات النحويين واللغويين : ٢١ .

٤٥)نشأة النحو : ٢٩ .

٤٦)انظر ترجمته في الأعلام للزركلي : ٢٣٦/٣ ، معجم المؤلفين لرضا كحالة : ٤٧/٥ ، وفيات الأعيان : ٢ ٥٣٥ ، تاريخ ابن عساكر: ١٧٦/٢٥ ، روضات الجنات للخوانساري :٤٤١ ، أسد الغابة لابن الأثير : ٦٩/٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزي : ١٤٩٣ ، البيان والتبيين : ٣٢٤/١ ، مراتب النحويين : ٢٠ ، سير أعلام النبلاء للذهبي : ٨١/٤ ، الطبقات الكبير لابن سعد :٩٩/٧ ، أخبار النحويين البصريين : ١٣ ، معجم الشعراء للمرزباني :٦٧ ، طبقات النحويين :٢١ ، الأغاني : ٦٨٣/١٢ ، البداية والنهاية لابن كثير :١٢٥/١٢، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ١٨٤/١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : السفر الأول، ص ١٢ ، معجم الأدباء : ١٤٦٤/٤ .

٤٧)نشأة النحو : ٣٢-٣٣.

٤٨)الفهرست : ٤٥/٢ ، وفيات الأعيان : ٥٣٧/٢ .

٤٩)الأغاني : ٦٨٤/١٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٩٣/٢٥ .

٥٠)نشأة النحو : ٣٤-٣٦ ، في أصول النحو : ١٦٨ .

٥١)طبقات فحول الشعراء : السفر الأول ، ص ١٤ .

ومعنى قوله : " بَعَجَ النحو " أي : شقه ووسّعه ، ويقصد بقوله : " مدّ القياس والعلل " أي : وسّع أصول قياس العربية وأحكامها ، وبين علل النحو .

٥٢)نشأة النحو : ٣٧-٤١، ضحى الإسلام ٢٩٤/٢ ، المدارس النحوية : ٢٠ ، ١٥٥ ، المدارس النحوية أسطورة وواقع : ١٤٤، ١٤٧ .

٥٣)نشأة النحو : ٤٨ ، في أصول النحو : ٢٢٧-٢٢٩ .

٥٤)نشأة النحو : ١٧٥ ، ١٨٥، ١٩١ ، المدارس النحوية : ٢٤٥- ٢٤٧.

٥٥)الشعر والشعراء : ٥٦ .

٥٦)نشأة النحو : ٢١١ ، المدارس النحوية : ٣٤٦ .

٥٧)نشأة النحو : ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ .

٥٨)تاريخ ابن عساكر : ٧/ ٥٥-٥٦ ، معجم الأدباء : ٩٢/١ ، الأشباه والنظائر : ١٠/١-١١ .

وهذه التعليقة غير موجودة في كتاب أمالي الزجاجي المطبوع بتحقيق عبد السلام هارون ، لكن المحقق ألحقها فيه ، ص : ٢٣٨- ٢٣٩ .

وهي موجودة في النسخة المخطوطة لأمالي الزجاجي الكبرى ، المودعة في مكتبة " فيض الله أفندي " في تركيا ، برقم ( ١٥٧٣ ) ، وقد وردت هذه التعليقة في الورقة (٢ أ- ب) وفي الورقة (٣ أ) .

٥٩)في أصول النحو : ١٧١ ، ضحى الإسلام : ٢٩٠/٢ ، المدارس النحوية : ٢٦ .

٦٠)البداية والنهاية : ٤١٢/١٣، نشأة النحو : ٣٩ ، ضحى الإسلام : ٢٩٠/٢ ، في أصول النحو : ١٧١ ، تاريخ النحو : ٥٢ .

٦١)ضحى الإسلام : ٢٩٠/٢ .

٦٢)أخبار النحويين البصريين للسيرافي : ورقة ١٤ .

٦٣)نشأة النحو : ٨٠ ، ٨٧ ، ضحى الإسلام : ٢٩١/٢ ، المدارس النحوية : ٦٠ .

٦٤)معجم الأدباء : ٧٦٣/٢ ، نزهة الألباء : ٥٦ ، إحياء النحو لإبراهيم مصطفى : ١١، نشأة النحو : ١٠١.

٦٥)المدارس النحوية : ٣٠٥ .

## ثبت المصادر والمراجع

١) أحكام التجويد والتلاوة لمحمود رأفت زلـط ، مؤسسـة قرطبـة للطبـع والنشـر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م .
٢) إحياء النحو لإبراهيم مصطفى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقـاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٩٢ .
٣) أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القـاهرة – مصر .
٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، تحقيق وتعليق : د. محمد البنا ومحمد عاشور ومحمود فايد ، طبع دار الشعب بمصر .
٥) الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .
٦) الأعلام للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيوت لبنان ، الطبعة السادسة ١٩٨٤ م .
٧) الأغاني لأبي فرج الأصبهاني ، تحقيق : قصي الحسين ، الطبعـة الأولـى سـنة ٢٠٠٢ م ، منشورات دار ومكتبة الهلال /بيروت – لبنان .
٨) أمالي الزجاجي ، تحقيق :عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثـة للطبـع والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ .
٩) الإيضاح في علل النحو للزجاجي ، تحقيق : د. مـازن المبـارك ، دار العروبـة بالقاهرة ، سنة ١٩٥٩ م .
١٠) البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة السابعة ١٩٩٨ م .
١١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، تحقيق : محب الدين عمر العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، سنة ١٩٩٥ م .
١٢) تاريخ النحو لعلي النجدي ناصف ، دار المعارف ، القاهرة .
١٣) التعريفات للجرجاني ، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان ، طبعة جديدة ١٩٨٥ م .

١٤) البداية والنهاية لابن كثير ، تحقيق :عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتويع والإعلان بمصر ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م .

١٥) حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة – مصر .

١٦) الحديث النبوي في النحو العربي د. محمود فجال ، أضواء السلف بالرياض ، الطبعة الثانية ١٩٩٧ .

١٧) الخصائص لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية بمصر .

١٨) الرسالة للإمام الشافعي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٩) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للميرزا محمد الخوانساري ، تحقيق : أسد الله إسماعيليان ، تهران .

٢٠) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي ، تحقيق : د. مأمون الصاغري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .

٢١) شرح التصريح على التوضيح للأزهري ، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر .

٢٢) شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ، تحقبق وتعليق : د. عبد الحميد جاسم الكبيسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م .

٢٣) شرح كتاب الحدود في النحو للفاكهي ، تحقيق : د. المتولي رمضان الدميري ، مكتبة وهبة بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٩٣ م .

٢٤) الشعر والشعراء لابن قتيبة ، راجعه وأعد فهارسه : محمد عبد المنعم العريان ، دار إحياء الكتب ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٩٨٧ م .

٢٥) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ، تحقيق : مصطفى الشويمي ، بيروت – لبنان ، سنة ١٩٦٤ م .

٢٦) ضحى الإسلام لأحمد أمين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ مكتبة الأسرة ــ مهرجان القراءة للجميع .

٢٧) طبقات فحول السعراء لابن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر، نشر دار المدني بجدة .

٢٨) الطبقات الكبير ( الطبقات الكبرى ) لابن سعد ، تحقيق : د. علي محمد عمر ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠١ م .

٢٩) طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .

٣٠) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، سنة ١٣٥١ هـ .

٣١) في أصول النحو لسعيد الأفغاني ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، جامعة دمشق ، سنة ١٩٩٤ م .

٣٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٧٢ م .

٣٣) الفهرست لابن النديم ، تحقيق : رضا تجدّد ، طهران ١٩٧١ م .

٣٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقي الهندي ، صبطه وفسر غريبه : الشيخ بكري حياني ، الطبعة الخامسة ١٩٨٥ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان .

٣٥) مجلة كلية الآداب في جامعة القاهرة ، مطبعة الجامعة : ١٩٤٨م .

٣٦) المدارس النحوية ، د. شوقي ضيف ، دار المعرف بمصر ، الطبعة السابعة .

٣٧) المدارس النحوية أسطورة وواقع ، د. إبراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمَّان – الأردن ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م .

٣٨) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ م .

٣٩) المستدرك على الصحيحين للإمام أبي عبد الله الحاكم ، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م

٤٠) المستصفى من علم الأصول للإمام أبي حامد الغزالي ، تحقيق : حمزة حافظ ، شركة المدينة للطباعة ، المدينة المنورة – السعودية .

٤١) المصطلحات النحوية والصرفية د. محمد سمير اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م .

٤٢) المعارف لابن قتيبة ، تحقيق : د. ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة السادسة ١٩٩٢ م .

٤٣) معجم الأدباء لياقوت الحموي ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٩٩٣ م .

٤٤) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .

٤٥) معجم الشعراء للمرزباني ، تصحيح وتعليق : د.ف. كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٨٢ م .

٤٦) مقدمة ابن خلدون ، صبط خليل سحادة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، سنة ٢٠٠١ م .

٤٧) المقرب لابن عصفور ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد – العراق ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .

٤٨) الملخص المفيد في علم التجويد لمحمد أحمد معبد ، دار السلام للطبع والنشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الثامنة ٢٠٠٣ م .

٤٩) موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف ، أبو جاهر محمد السعيد زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٥٠) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم لمحمد علي التهانوي ، تحقيق : د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م .

٥١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

٥٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ، تحقيق : د. إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الزرقاء – الأردن ، الطبعة الثالثة ١٩٨٥ م .

٥٣) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .

٥٤) الواضح في أحكام التجويد لمحمد عصام القضاة ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة الثالثة ١٩٩٨ م . .

٥٥) وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق : د. إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، سنة ١٩٩٤ م .